ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال
هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن
مستقر ال فرعون يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقر ال فرعون يوم
القيمة بقوله سبحانه ويوم تقوم الساعة يقال لهم ادخلوا ال اي
يا آل فرعون هو بنفسه واتباعه لاجل اتباعهم له فيما اضلهم به
اشد العذاب وهو عذاب جهنم اجارنا الله تعالى نحن واحبائنا منها
فانه اشد مما كانوا فيه او اشد عذاب جهنم وهذه الاية نص
على اثبات عذاب القبر كما نقل عن عكرمة ومحمد بن كعب وقرا نافع وحفص وحمزة
والكسائي بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الخا وصلا وابتدا على امر الملئكة
باد خالهم النار والباقون بوصل الهمزة وضم الخا وصلا وفي الابتدا بضم
الهمزة واختلف في العامل بقوله تعالى واذ على ثلاثة اوجه احدها
انه معطوف على غدوا فيكون معمولا ليعرضون اي يعرضون على
النار في هذه الاوقات كلها قاله ابو البقا ثانيها انه معطوف على
قوله اذ القلوب لدى الحناجر قاله الطبري ونظر فيه لبعد ما بينهما
وثالثها انه منصوب باضمار اذكر اي واذكر يا اشرف الخلق
لقومك اذ يتحاجون اي الكفار في النار اي يتخاصمون فيها اتباعهم
ورؤساؤهم مما لا يغنيهم فيقول الضعفا اي الاتباع للذين استكبروا
اي طلبوا ان يكونوا كبرا وهم الرؤسا انا كنا لكم اي دون غيركم تبعا اي
اتباعا فتكبرتم على الناس بنا فهل انتم ايها الكبرا مغنون اي مكافيون
ومجزيون وحاملون عنا نصيبا من النار تنبيه تبعا اسم جمع لتابع ونحوه
خادم وخدم قال البغوي والتبع يكون واحدا وجمعا في قول اهل
البصرة واحده تابع وقال الكوفيون هو جمع لا واحد له وجمعه اتباع
وقيل انه مصدر واقع موقع اسم الفاعل اي تابعين وقيل
مصدر ولكنه على حذف مضاف اي ذوي تبع ونصيبا منصوب
بفعل مقدر يدل عليه قولهم مغنون تقديره هل انتم رافعون
عنا نصيبا وقيل منصوب على المصدر قال ابو البقا كما كان شي
كذلك الاترى الى قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيا في موضع غنا فكذلك نصيبا ومن النار صفة لنصيبا
قال الذين استكبروا اي من شدة ما هم فيه انا كل اي نحن وانتم
فيها فكيف نغني عنكم ولو قدرنا اغنينا عن انفسنا ان الله اي
المحيط باوصاف الكمال قد حكم بالعدل بين العباد اي فادخل
اهل الجنة دارهم واهل النار دارهم فلا يغني احد عن احد شيا فعند
ذلك يحصل الياس للاتباع من المتبوعين فيرجعون الى خزنة جهنم

يسالونهم كما حكى الله تعالى عنهم بقوله سبحانه وقال الذين في النار
اي جميعا الاتباع والمتبوعون لخزنة جهنم اي لخزنتها فوضع جهنم
موضع الضمير للتهويل او لبيان محلهم فيها قال البيضاوي ويحتمل
ان تكون جهنم ابعد دركاتها من قولهم بير جهنام اي بكسر الجيم
والهاء وتشديد النون بعيد القعر وقال بعض اهل اللغة هي
مشتقة من الجهومة وهي الغلظ سميت بذلك لغلظ عذابها وهي
عجمية منعت من الصرف للتعريف والعجمة وقيل عربية ومنعت من
الصرف للتعريف والعجمة وقيل عربية ومنعت من الصرف للتعريف
والتانيث ادعوا ربكم اي المحسن اليكم بانكم لا تجدون الما من النار
يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب اي شيا فيوما ظرف ليخفف
ومفعول يخفف محذوف اي يخفف عنا شيا من العذاب هو المفعول
ليخفف ومن تبعيضية ويوما ظرف سالوا ان يخفف عنهم بعض
العذاب لا كله في يوم ما لا في كل يوم ولا في يوم معين قالوا اي
الخزنة لهم اولم تك تاتيكم على سبيل التجدد شيا فشيا رسلكم
رسلكم اي الذين هم منكم وانتم جديرون بالاصغا اليهم والاقبال
عليهم لان الجنس الى الجنس اميل والانسان من مثله اقبل بالبينات
اي التي لا شي اوضح منها اراد وا بذلك الزامهم الحجة وتوبيخهم على
اضاعتهم اوقات الدعا وتعطيلهم اسباب الاجابة وقرا ابو عمرو
بسكون السين والباقون بضمها وكذلك رسلنا ورسلهم قالوا اي
الكفار بلى اي اتونا كذلك قالوا اي الخزنة لهم فادعوا اي انتم
فانا لا نشفع لكافر وما دعاء الكافرين اي الذين ستروا مرائي عقولهم
عن انوار الحق الا في ضلال اي ذهاب في غير طريق موصل كما كانوا هم
في الدنيا كذلك فان الدنيا مزرعة الاخرة من زرع شيا في الدنيا
حصده في الاخرة والاخرة ثمرة الدنيا لا تثمر الا من جنس ما غرس
في الدنيا وفي هذا اقناطهم عن الاجابة ولما ذكر تعالى موسى عليه السلام
وذلك المومن من مكر فرعون حين بقوله تعالى انا اي بما لنا من العظمة
لننصر رسلنا اي على من عاداهم والذين امنوا اي اتسموا بهذا الوصف
في الحيوة الدنيا اي بالزامهم طريق الهدى الكفيلة بكل فوز وبالحجة
والغلبة وان غلبوا في بعض الاحيان فان العاقبة تكون لهم ولو بان
يقيض الله تعالى لاعدائهم من ينتقم منهم ولو بعد حين وقل ذلك اذ
لا يتمكن اعداؤهم من كل ما يريدون منهم ويوم يقوم الاشهاد وهم جمع
شاهد كصاحب واصحاب والمراد يقوم يوم القيمة للشهادة على الناس
من الملئكة والانبيا والمومنين اما الملئكة فهم الكرام الكاتبون

Copyright ... University